النصوص الشعرية الجاهلية في المرحلة الثانوية

إشكالات التلقي والدلالة

Pre-Islamic poetic texts in secondary education

problems of reception and significance

د.فضيلة دقناتي *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر (ورقلة-الجزائر)

Dr. Fadila Deguenati
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
deguenatifadila@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/05/05	تاريخ القبول: 2022/05/29	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

تمّ بناء المنهاج التربوي للغة العربية في المرحلة الثانوية بالاعتماد على التسلسل التاريخي لمراحل الأدب العربي؛ فيبدأ في المرحلة الأولى (الأولى ثانوي) بالنصوص الجاهلية، وهذا ما يسبب نفورا من قبل معظم التلاميذ لما يجدونه من صعوبة في فهم تلك النصوص .

وعليه فإن التلميذ يحتاج إلى تهيئة قبل الولوج إلى معالجة النصوص، تبعد عنه تلك النظرة، وتبين له أن لغة النص الجاهلي هي اللغة ذاتها التي أنزل بها النص القرآني، وما لغتنا العربية الفصيحة إلا امتداد لهذه اللغة.

سنعالج في ورقتنا البحثية هذه جملة من القضايا المرتبطة بتلقي التلميذ للنص الجاهلي، من خلال نماذج منتقاة من الكتاب المدرسي، وعرض ما يقدمه الكتاب من معلومات (لا سيما ما ارتبط بالدلالة)، وتقديم اقتراحات نرى أنها تتناسب ومعالجة النص الجاهلي لمتعلّم في المرحلة الثانوية.

الكلمات المفاتيح: نص؛ شعر؛ جاهلي؛ تعليم؛ ثانوي.

Abstract

In the secondary education program the literary texts are selected chronologically it begins with

* **المؤلف المرسل:** فضيلة دقناتي **البريد الإلكتروني:** deguenatifadila@gmail.com

pre-Islamic poetic texts; we find that some students are afraid of this type of text, so we should prepare them to receive it

In our research paper, we will address a number of issues related to the student's reception of the pre-Islamic text, through selected models from the textbook, presenting the information provided by the book (especially what is related to semantics), and making suggestions that we believe are appropriate for treating the pre-Islamic text for a learner in the secondary education stage.

Keywords: text; Poetry; Pre-Islamic; education; secondary.

1. مقدمة

تعد النصوص التي تقدّم لمتعلّم اللّغة العربية في مراحله المختلفة مصدره الأساس الذي يستقي منه المفردات ومعانيها، إضافة إلى المعارف اللغوية والأدبية وغيرها، وعليه فإنه ينبغي العناية بانتقاء هذه النصوص بحيث تخدم هذا الغرض.

والملاحظ أن النصوص في مرحلة التعليم الثانوي (في المدرسة الجزائرية) قد اختيرت على أساس التسلسل التاريخي؛ بحيث يتمكن المتعلّم في نهاية المرحلة من أخذ نماذج عن جميع النصوص العربية والتعرّف على أبرز خصائصها ومميزاتها، وبما أن النص الجاهلي يمثل أولى حلقات سلسلة النصوص الأدبية العربية فإنها أول ما يقدّم في هذه المرحلة.

إن تقديم النص الجاهلي (وبخاصة النص الشعري) يلاقي جملة من الإشكالات عرضنا بعضها في ورقتنا البحثية هذه :

- كيف يتلقى متعلم السنة الأولى من التعليم الثانوي نصا شعريا جاهليا؟
- هل كانت النصوص الشعرية الجاهلية المنتقاة في مستوى فهم المتعلّم ؟
- كيف يمكن للمعلّم استثمار هذه النصوص في تنمية الرصيد المفرداتي للمتعلّم؟

انطلقنا في بحثنا هذا من فرضيات أهمها:

-هناك إشكال في تلقي المتعلّم للنصوص الأدبية الجاهلية.

- إشكال التلقي يرتبط بصعوبة فهم المتعلّم للكثير من كلمات هذه النصوص.

-للمعلّم دور هام في تقريب المتعلّم من النص الأدبي الجاهلي.

وللبحث في هذه الإشكالات قمنا بعرض نماذج من نصوص شعرية جاهلية وردت في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي (جذع مشترك آداب)، وتحليلها، منتهجين في ذلك المنهج الوصفي، وتهدف

هذه الدراسة إلى تقديم صورة عن واقع تعامل المتعلمين في هذه المرحلة مع النصوص المقدّمة بغية الوصول إلى نتائج ذات فائدة تعليمية .

2.مفاهيم ومصطلحات

نعرض فيما يلي جملة من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالدراسة، والتي تمثل الأساس النظري لها:

1.2.مفهوم النص

تحمل كلمة "نص" في اللغة العربية معان عدّة، من بينها معنى الرفعة والإظهار؛ يقال "نصّ الشيء: رفعه وأظهره، ... ونصّه أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخراج ما عنده، ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، ونص كل شيء منتهاه" (منظور، 1994، مادة ن ص ص) .

وفي الاصطلاح تعددت تعريفات النص بحسب الجهات والتوجهات، بين الأصوليين واللغويين قدامى ومحدثين، ومن هذه التعريفات نذكر على سبيل المثال لا الحصر تعريف « برنكر » (Brinker) الذي

يجعل من النص " تتابع مترابط من الجمل، و يستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، و يمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا" (شبلنز، دت، ص 188) .

أما «إريك انكفيست» (Enkvist.E.N) ، في حديثه عن «البناء النصي السليم »، و الذي اعتبره "وظيفة تتكون من ثلاثة أنواع من العناصر الرئيسية:

أولا: إنه يعتمد على البناء النحوي السليم للجمل المنفردة؛ فالنص المتكون من جمل غير سليمة البناء يعد نصا غير سليم البناء.

ثانيا: إنه يعتمد على النمط الذي تنسج به الجمل، وترتبط ببعضها، حتى تؤلف النص.

ثالثا: أنه يعتمد على السياق" (انكفيست،2001، ص 113).

إذا فالنص هو مجموعة من الجمل التي ترتبط بعضها ببعض مشكلة وحدة عضوية، أهم ما يميزها:

الاتساق: و هو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي، الأمر الذي يمكننا من استعادة هذا الترابط

الانسجام: و يتطلب هذا المعيار العديد من الإجراءات، الأمر الذي تتنشط بها عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه، و تشتمل الوسائل التي تحقق الالتحام في هذا المعيار على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص، و معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات، والمواقف، و السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، و يدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص، مع المعرفة السابقة بالعالم (بوقواند، 1998، ص 103).

2.2. أنواع النصوص

تتنوع النصوص بتنوع محتوياتها، والحقوق المعرفية التي تنتمي إليها؛ فنجد منها النصوص الفلسفية والنصوص العلمية والنصوص الدينية والنصوص الأدبية..

- الأدب هو "تعبير مبدع عن الذات بلغة مؤثّرة ومناسبة، أو هو إعادة صياغة للحياة أو تأثيراتها على النفس بأسلوب رائق" (أبو شريفة ولافي،2008، ص10) .

والنص الأدبي هو نص يتسم بالجمالية، يعكس حالة الأديب الشعورية ويعبر عن مكنوناته ومشاعره، وتنقسم النصوص الأدبية عموما على قسمين رئيسين تندرج ضمنهما أنواع مختلفة، هما:

النصوص النثرية (القصة والرواية والمقالة...)، والنصوص الشعرية.

3.2.الشعر الجاهلي

الشعر: الأصل أن الشعر عند العرب هو "الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله وبعده ، الجاري على أساليب العرب" (المرصفي، 1872، ص 468) ، وفي العصر الحديث ظهرت أنواع من الشعر لا تتقيد بأوزان الشعر العربي القديمة، في دعوة إلى التجديد (الشعر الحر وأنواعه).

الجاهلي: نسبة إلى الجاهلية؛ وهي مصطلح يطلق على الفترة الزمنية السابقة لنزول القرآن الكريم، ويعود سبب تسميتها إلى تفسيرات عدّة؛ منها الجاهلية الدينية (عكس الإسلام).

والشعر الجاهلي هو الشعر الذي قيل في هذه الفترة الزمنية، ويتسم بخصائص شكلية وموضوعية، وله أغراض متنوعة.

3. الدراسة التطبيقية

1.3. وصف كتب المرحلة الثانوية

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يعد الكتاب المدرسي "وثيقة رسمية تهيئها الجهة الوصية، وتعبّر على رمز الدولة التي تعمل على إبراز تطلعاتها العلمية ورسم سياستها المستقبلية. والكتاب المدرسي من أهم الوسائل البصرية المعتمدة في التعليم" (عيساني، 2010، ص 113).

والكتاب المدرسي للغة العربية أهم وسيلة لتنمية الرصيد المعجمي لدى المتعلّم، وذلك لما يحتويه من نصوص متنوعة تخدم أنشطة متعدّدة تهدف جميعها إلى بناء لغوي متكامل للمتعلم، ويفترض أن تُختار نصوص كل مرحلة تعليمية وفق معايير دقيقة بحيث تمكن المتعلم من اكتساب معرفة أدبية وذوق فني يتنامى في كل مرحلة من هذه المراحل.

والملاحظ أن كتاب اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية في المستوى الثانوي بسنواته الثلاث هو عبارة عن سلسلة مترابطة لحلقات الأدب العربي؛ فالمشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى، والجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية واللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة، تتوزع النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية على فروع ثلاث هي:

النصوص الأدبية: وتعد الأساس في العملية التعليمية، باعتبار أن النص الأدبي هو المنبع للروافد اللغوية والبلاغية والعروضية، كما أنه المصدر لإثراء الرصيد المعجمي للتلميذ من خلال مفردات جديدة لم يألفها. وتغطي النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية مراحل أدبية تمتد من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث.

النصوص التواصلية: وهي نصوص نقدية تعالج ظاهرة مرتبطة بالنص الأدبي، تتميز بأسلوب علمي في الغالب.

نصوص المطالعة: هي نصوص منتقاة لا تنتمي إلى عصر بعينه، هدفها ترفيهي تعليمي، يكون للمتعلّم النصيب الأوفر في تسيير الحصة المخصصة لها، ويجتهد المعلم في تنويع أساليب تقديمها.

2.3.النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية: نماذج من كتاب المشوق الأولى ثانوي

تم توزيع النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية بسنواتها الثلاث بالاعتماد على التسلسل التاريخي؛ بدءا بالعصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الحديث؛ وعليه فإن النصوص الجاهلية مبرمجة لمستوى الأولى ثانوي؛ في كتاب المشوق؛ الذي يضم المراحل الآتية:

-العصر الجاهلي: (100 أو 150 سنة قبل الإسلام)

-عصر صدر الإسلام: (من ظهور الإسلام إلى 41سنة هـ)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

-العصر الأموي: (من سنة 41هـ إلى سنة 132هـ)

1.2.3. منهج الكتاب في اختيار النصوص

يعدّ النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي منطلقا لاكتساب مهارات أدبية ولغوية متنوعة ؛ جاء في مقدمة الكتاب: "وتتم دراسة النصوص الأدبية في إطار الأعصر الأدبية المتعاقبة، ولكن ضمن حدود لا يتحول معها تاريخ الأدب إلى غاية بذاتها، بل يبقى موضوعا في خدمة الأدب، حيث يتم التركيز على النصوص التي تعكس المظاهر التي تطبع العصر وتميزه عن سواه ثم تدريب المتعلّم على التفاعل مع المنتوج الأدبي الذي يدرسه ليكتشف ويستنتج خصاص هذه المظاهر" (وزارة، 2005، ص 4)، وفي ذات السياق يقول مؤلفو الكتاب: "أعرضنا عن المقدمات التقليدية التي تتناول التعريف بالعصر الأدبي؛ وبمظاهر الحياة التي سادت فيه، فكان أن اكتفينا في هذا المجال بتقديم معطيات ضرورية مختصرة كافية لجعل المتعلم يأخذ فكرة عن العصر الذي يدرسه، ثم تركنا بقية معطيات العصر تكتشف من خلال الدراسة والتحليل، وذلك تماشيا مع المقاربة بالكفاءات التي من مبادئها دفع التلميذ إلى بناء معارفه بنفسه" (وزارة، 2005، ص4).

3. 2. 2. النصوص الشعرية الجاهلية في الكتاب

استهل الكتاب دراسة العصر الجاهلي بخريطة لتوزع القبائل العربية في الجزيرة العربية، عنونها بمواطن العرب (القبائل العربية) قبل الإسلام، ثم مقدمة عامة، عرض فيها بعض العناصر التي من شأنها أن ترسم ملمحا للبيئة الجاهلية؛ حيث عرّف العصر الجاهلي بقوله: "يراد بالعصر الجاهلي في الدراسة الأدبية فترة محدودة في الحياة العربية تقدر بقرن أو قرن ونصف انتهت بظهور الإسلام"، كما تطرق لمعنى كلمة الجاهلية التي أطلقت على العصر حيث أنها "مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب، والطيش، وصار إطلاقها عليه للدلالة على ما كان فيه من وثنية وأخلاق قوامها الحمية والأخذ بالثأر... "، إضافة إلى تقديم معلومات عن:

-شبه الجزيرة العربية: موقعها وحدودها

-القبائل العربية: وقسمها على قسمين؛ قسم عدناني مضري وهم عرب الشمال، وقسم قحطاني وهم عرب الجنوب، وقدم بعض المعلومات عنهما.

-النظام القبلي السائد في ذلك العصر، والعلاقات القبلية.

-النظام الاجتماعي-حياتهم العقلية.-حياتهم الدينية – الحروب الجاهلية – أخلاقهم.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

خصص الكتاب أربع وحدات للعصر الجاهلي؛ ثلاث منها احتوت على نصوص شعرية، والرابعة اشتملت على نصوص نثرية (الأمثال والحكم)، وهذا يعكس الواقع الأدبي للعصر، فالأدب الجاهلي شعري أساسا. والنصوص الشعرية المقدمة في هذه الوحدات هي:

-في الإشادة بالصلح والسلام؛ لزهير بن أبي سلمى

الفروسية؛ لعنترة ابن شداد العبسي

وصف البرق والمطر؛ لعبيد بن الأبرص

ومنهج الكتاب في مقاربة النصوص تقوم على تقديم المعلومات الآتية:

-نبذة عن صاحب النص:

-تقديم النص: بعرض لمحة عن مضمون النص

-إثراء الرصيد اللغوي: وذلك بشرح الكلمات الغامضة في النص

-أسئلة فهم النص (اكتشاف معطيات النص، ومناقشتها، وتحديد بناء النص، وتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص، وإجمال القول في تقدير النص).

3. 3. النص الشعري الجاهلي وإشكال التلقي

يعد مصطلح التلقي من المصطلحات النقدية الحديثة التي تركز على العلاقة بين النص وقارئه؛ حيث تهتم نظرية التلقي بعملية استقبال النص وتفسير ما يتضمنه من معان من طرف متلقيه، وللنظرية في النقد الأدبي خلفيات ومبادئ واتجاهات متعددة.

تكمن مهمة القارئ أو متلقي النص بعملية توضيح وتأويل المعاني الموجودة فيه، ومن الأولى أن لا ينحصر التأويل على معنى واحد فحسب أو على تفسير سطحي؛ حيث لا يمكن إدراك كافة معاني المحتوى من خلال القراءة فقط، فكلما أعاد المتلقي القراءة سوف يكتشف معاني أخرى لم يدركها في المرة الأولى، وحين يتمكن من معرفة العوامل التي تشكل أساساً في تشكيل المعنى وكيفية صياغته؛ سوف يكون قادراً على الوصول إلى معنى النص أو معانيه.

وما يهمنا في هذا السياق هو عملية تلقي النص الشعري بعدّه نشاطا صفيا تعليميا من قبل المتعلّم (التلميذ)، ويطلق البعض على هذه العملية بالتلقي البيداغوجي و"هو ذلك الفعل المحقق ضمن شروط نفسية وتربوية ومعرفية، تجسد لنا عادات وسلوكات المتلقي – المتعلم ومدى توفره على كفايات التلقي، في إطار وضعية تعليمية تعلمية" (حداد، 2018، ص 331).

وعليه فينبغي التركيز على "المتعلم باعتباره متلقيا إذ تنصب من جهة على كفاياته وكيفية دعمها ثم عاداته القرائية وسبل تصحيحها والوعي بها من جهة أخرى، كما أنها لا تعطيه الأولوية على حساب النص نفسه، الذي ينبغي أن ينقرئ بشكل إيجابي، ومن هنا كانت مهتمة بكل مكونات القراءة من متعلم ونص ونشاط قرائي"

-أن تكون مجالا لإعادة إنتاج النصوص انطلاقا من النص المدروس (تشكيل الدلالة الشعرية، التأويل المبني على افتراضات وحجج نصية، إنتاج نصوص شعرية..)

-تحصيل المتعة واللذة، ويظل ذلك مرتهنا بمدى تفاعل المتعلم مع عطاءات النص الشعري وتذوقه لخصوصياته الجمالية (التخييل، الإدهاش، كسر أفق الانتظار، الفراغات..).

-وعي المتعلم بالخصوصيات البنيوية للنص الشعري كون اللغة الشعرية لها نظامها الخاص بفعل خرقها للمعيار اللساني، اندغام الإيقاع في الدلالة ودوره في توليدها، أساليب التشكيل اللغوي والدلالي للقصيدة...

-صقل الملكة اللغوية والذوقية، وإثراء مذخورها من الألفاظ والتراكيب والأساليب الأدبية والشعرية الآسرة.

- بناء شخصية المتعلم بما يكون الفكر النقدي لديه، ويهذب وجدانه، وينمي حسّه الأخلاقي، ويقوي إيمانه بقيم الحق والخير والجمال (حداد، 2018، ص 335).

إن تقبل المتعلّم للنص هو نقطة البداية للتلقي الإيجابي، وبالنظر إلى الواقع فتلميذ السنة الأولى ثانوي الذي تلقى نصوصا في مراحل تعليمه الابتدائي والمتوسط، لا تربطه -غالبا- بالنص الشعري الأصيل أي علاقة يمكن أن تكون بين القارئ والنص، فهذا النص بالنسبة إليه نص غريب، لفظا ومعنى. وعليه فإن الدور الكبير في التقريب بين النص الشعري الجاهلي والمتعلم في المرحلة الأولى ثانوي منوط بالمعلّم، فمن شأنه أن يستثمر كل الوسائل المتاحة لجعل التلميذ يقترب من النص، بل ونقله إلى بيئة النص ليستشعر أبياته وكلماته ويتذوقها.

ومن الوسائل المتاحة، يمكن للمعلّم أن يعرض شريطا قصيرا مصورا يبرز الطبيعة الجاهلية وصور (تمثيلية) لبعض الشعراء الجاهليين وهم ينشدون أبياتا شعرية، مع مراعاة جودة الشريط المصور، وحركيته للفت انتباه المتعلمين.

كما أن إيجابية التلقي عند المعلّم تنعكس على المتعلمين؛ وذلك بالقراءة الشعرية المعبّرة التي تتغنى بالأبيات وتعطيها حقا من الوزن والقافية، (لا أن تكون قراءة رتيبة لا تمت للشعر بصلة)، وجعل المتعلّم يتخيل كيف كان الشاعر يلقي قصيدته شفويا على مسامع قومه.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

3. 4. النص الشعري الجاهلي وإشكالات الدلالة

إنّ عملية التلقي ترتبط ارتباطا وثيقا بفهم النص ومعانيه، وما يلاحظه جل أساتذة اللغة العربية في هذه المرحلة أن أغلب التلاميذ لديهم نفور من النص الشعري القديم، وهذا طبعا راجع إلى تخوّفهم من المفردات الغامضة الكثيرة في النص.

ففي النص الأدبي "في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب"(وزارة، 2005، ص15) لزهير بن أبي سلمى، الذي يحوي اثنتي عشر بيتا (12)، هناك شرح لأربع صيغ فقط هي "السحيل"، و"المبرم"، و"منشم" الواردة في البيتين:

يمينا لنعم السيدان وجدتما عل كل حال من **سحيل ومبرم**

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر **منشم**

و"الحديث المرجم"، الواردة في البيت:

وما الحرب لال ما علمتم وذقتم وما هو عنها **بالحديث المرجم**

وتبقى كلمات كثيرة في النص تحتاج إلى شرح؛ ومن ذلك:

فتعرككم عرك الرح **بثفالها** وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

ويبقى دور المعلّم لشرح المعنى اللغوي والسياقي للأبيات كلها كي يتوصل إلى جعل المتعلم يفهم النص ويتذوقه.

كما أن قصيدة عبيد بن الأبرص "وصف البرق والمطر" مليئة بالكلمات الصعبة ما جعل بعض التلاميذ يشعرون أنها ليست باللغة العربية، عند قراءتها لأول وهلة،

ففي البيت:

كأنّ ريّقه لما علا شطبا أقراب أبلق ينفي الخيل رمّاح

تبدو كل كلمات البيت غريبة، وبالعودة إلى الديوان نجدها مشروحة كالآتي:

"شطب: اسم جبل في بلاد بني تميم

أقراب: جمع قرب، وهو الخاصرة، أو من الشاكلة إلى مراق البطن.

أبلق: أي فرس أبلق، والبلقة بياض في الأرجل إلى الفخذين.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

رماح: الكثير الرفس.

الرَّيّق: اللمعان " (نصار، 1957، ص 35)

وإذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية كالمعجم الوسيط مثلا فإننا نجد شرحا لبعض هذه الكلمات بما يتناسب والشرح الوارد في الديوان وسياق هذا النص مثل: "القرب: الخاصرة. (ج) أقراب" و"رمحت الدابة فلانا رمحا، ورماحا: رفسته" (مجمع، 2004، مادو ش ط ب)، كما نجد ألفاظا أخرى تختلف بعض الشيء عن شرح الديون، مثل: "بلق الفرس...كان فيه سواد وبياض. فهو أبلق" و"الرَّيّق: أول الشباب وريّق كل شيء: أفضله" كما لا نجد كلمات أخرى مثل: شَطِب غير موجودة في مادة (ش ط ب).

لكن حينما يُقدّم الشرح الوافي للقصيدة يتفاعل التلاميذ معها، مع مراعاة التنبيه أن اللغة العربية هي نفسها تلك التي استعملها الشاعر الجاهلي، لكن الصعوبة تكمن عادة في الألفاظ الدالة على مسميات لم نعد نستعملها في وقتنا الحاضر وذلك لتقادم الزمن بيننا وبين ذلك العصر.

ويمكن أن يعبر المعلم عن هذه الظاهرة في وقتنا الحاضر بوجود بعض الكلمات التي ترتبط بمسميات كان يستعملها أجدادنا، وبما أن هذه المسميات لم تعد مستعملة عند الأجيال اللاحقة فإن الكلمات المرتبطة بها لم تعد مفهومة (قد نجد بعض الكلمات يستخدمها الأجداد ولا يفهمها الأحفاد)، وعليه فإن اللغة العربية التي ألقى بها الشاعر الجاهلي قصيدته هي ذاتها اللغة التي نستخدمها اليوم، وما صعب وغمض من ألفاظها مرتبط بأسماء الأشياء والأماكن والصفات التي لم تعد مستعملة في عصرنا. ويمكن للمعلّم أن يدلل على ذلك بنماذج لأبيات شعرية جاهلية واضحة المعاني؛ كقول زهير في المقطع المدروس:

فلا تكْتُمنَّ الله ما في نفوسكم ليَخفى ومهما يُكتم اللهُ يعلم

إن صعوبة الألفاظ النص الشعري الجاهلي ترتبط بالموضوع الذي يتحدّث عنه، ونلاحظ ذلك في نص عبيد بن الأبرص الذي يتحدّث عن وصف ظاهرة طبيعية ترتبط بمسميات تغيّر الكثير منها؛ في حين أن قصيدة عنترة ابن شداد التي تحدّث فيها عن الفروسية والشجاعة كانت أكثر وضوحا، لما تحمله من كلمات مألوفة تعبّر عن الشجاعة؛ مثل:

ولو أرسلت رمحي مع جبان لكان بهيبتي يلقى السباعا

إن نص الشعر الجاهلي هو نص عربي يمثل أعلى درجات الفصاحة، تتسم ألفاظه بالقوة والجزالة، وهو ليس بالبعيد عن عصر نزول القرآن الكريم، لذا فإن من مهام المعلّم أن يربط المتعلّم بهذا النص بعدّه الأنموذج أو النص العربي الأول الذي نقل إلينا،

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

4. خاتمة

يعد النص الجاهلي مخزونا ثقافيا ولغويا وأدبيا، يجدر بمتعلّم اللغة العربية أن يتعرّف عليه وأن يتعامل معه فهما وتذوقا، ولا يتأتّى ذلك إلا إذا أحسن المعلّم تقديم هذا النص وفق طرائق تزيل حواجز التلقي وتقرّب الفهم.

وبعد أن تعرفنا على بعض العوائق التي تعترض المتعلم في تلقي النص الشعري الجاهلي نقف على ما يلي:

-النصوص الشعرية الجاهلية هي تراث العربية وامتدادها التاريخي والحضاري.

-ينبغي أن يرتبط المتعلم منذ مراحله الأولى بنصوصه التراثية، ولو بالمعرفة السطحية، التي تكون أرضية لتلقي النص فيما بعد.

-تنبيه المتعلمين أن صعوبة الألفاظ في النص الجاهلي ترجع في الغالب إلى تسميات مواضع وأدوات لم نعد نستعملها في الوقت الحالي.

-تعزيز حفظ النصوص الشعرية وتذوقها من شأنه أن ينمي الحصيلة اللغوية للمتعلم ويمكنه من اكتساب اللغة الراقية.

-تعزيز استخدام المتعلمين للمعاجم اللغوية في شرح الكلمات الغامضة وعدم الاكتفاء بما هو موجود في الكتاب المدرسي.

5. قائمة المراجع:

- برند شبلنر. (دت)، علم اللغة و الدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود الرياض.

- حداد صلاح الدين مبارك. بيداغوجيا تلقي النص الشعري، مجلة العلوم الإنسانية، ع5، ديسمبر 2018

- روبرت دي بوقواند. (1998). النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

- أبو شريفة عبد القادر و لافي حسين قزق. (2008). مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر.

- عيساني عبد المجيد. (2010). مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

- المرصفي حسين. (1872). الوسيلة الأدبية، ط1، مطبعة المدارس الملكية، القاهرة.

- ابن منظور محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب. ط3، دار صادر، بيروت.

- نصار حسين. (1957). ديوان عبيد بن الأبرص، ط1، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

- نيلس أريك انكفيست. (2001). الأسلوبية اللسانية، تر: أحمد مؤمن معهد اللغات الأجنبية، مطبوعات منتوري، قسنطينة.

- وزارة التربية الوطنية. (2005). المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894